أوديسيوس وبينيلوبي

زواج.. فراق.. وأمل باللقاء

قليل من الأزواج يفهم معنى التضحية ولكن هذين الزوجين يعدَّان النموذج الأشهر في التضحية، والتي خلدها الشاعر هوميروس في الملحة الأشهر في التاريخ (الإلياذة والأوديسة).

فبعد انفصال استمر لعشرين عامًا، ظلا ينتظران اللقاء ثانية بفارغ الصبر. فقد أبعدت الحروب أوديسيوس عن زوجته بعد وقت قصير من زواجهما.

وعلى الرغم من أنها لم تكن تأمل كثيرًا عودته، رفضت 108 من العرسان تقدموا لخطبتها، وهو كذلك رفض الاقتران بغيرها على الرغم من اضطراره إلى الابتعاد عنها لوقت طويل.

ولما فقدوا الأمل في عودته، وأجبروها على أن تقبل أحد المتقدمين لخطبتها من الأمراء، قالت سأختار ولكن أمهلوني بعض الوقت لأغزل ثوبًا كنت قد بدأت فيه ولم أنهيه بعد، ولما طال الوقت شك الجميع بها فأمروا بمراقبتها ليعلموا سر هذا الثوب الذي لا ينتهي كل تلك السنوات، فوشت بها وصيفتها وقالت إنها تغزل طيلة اليوم حتى يروها تغزل الثوب وتنقض ما غزلته ليلًا، وهكذا صارت لسنوات تصل الليل بالنهار تعمل لتطيل وقت انتظار زوجها وحبيبها أوديسيوس، ولكن بعدما علموا سرها وفضح أمرها لم يكن بد من الإذعان إليهم والموافقة على أحدهم، وفي ذلك اليوم الذي حدد لها لتحسم أمرها به عاد أوديسيوس الزوج الميئوس من عودته لها.